

55 - شرح كتاب التوحيد الباب) 45 (لا يرد من سأل بالله -

عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير جمیعاً باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم وبارک
على نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین اما بعد - 00:00:00

فما زلنا مع كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي رحمه الله تعالى والمتوفى سنة ست ومئتين بعد الالف من
هجرة النبي الكريم صلی الله عليه وسلم - 00:00:15

ونحن في ليلة الأربعاء ليلة الحادي والعشرين من شهر صفر لسنة ثلاث واربعين واربعمائة بعد الالف من هجرة النبي الكريم صلی الله
عليه وسلم وهو ليلة التاسع والعشرين من شهر سبتمبر - 00:00:29

لسنة احدى وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام وصلنا الى الباب السادس والخمسين صحيح اه تغدي اهي صح الباب الرابع
والخمسين. جزاك الله خير نبدأ بحول الله وقوته. نعم - 00:00:46

بسمل الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولمشايخه ولوالدينا
والمسلمين والمؤمنين اجمعين. اللهم امين قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. الباب الرابع والخمسون باب لا يرد من
سؤال بالله - 00:01:05

عن ابن عمر رضي الله عنهمما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاد بالله فاعبده و من سأله فاعطوه. ومن دعاكم
فاجبيوه. ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه - 00:01:32

فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافئتموه. رواه ابو داود والنسائي ند صحيح نعم قال المؤلف رحمه الله تبارك
وتعالى في الباب الرابع والخمسين باب لا يرد من سأله بالله - 00:01:52

سؤال بالله يعني قال اسألك بالله اي اسألك بالله سواء قال اسألك بالله اسألك بمن خلقك اسألك برب السماوات والارض
اسألك بالذي وهبك السمع والبصر المهم انه سأله بالله - 00:02:16

كما في الحديث الذي مر بنا حديث الاقرع والابرص والاعمى انه جاء الملك بعد ذلك على صورة الاعمى وعلى صورة الابرص وعلى
سورة الاقرع وقال اسألك بالله الذي رد اليك لونك اسألك بالله الذي رد اليك او اعطاك هذا الشعر الحسن. اسألك بالله الذي رد عليك
- 00:02:35

بصرك او اسألك بالذي رد عليك بصرك. المهم السؤال بالله ان يسأله بالله سبحانه وتعالى اما بلفظ الجلالة او باي اسم من اسمائه
سبحانه وتعالى او باي شيء يدل عليه سبحانه الذي خلقك والذي نفسك بيده وهكذا - 00:02:57

وهو مصدق قول الله تبارك وتعالى واتقوا الله الذي تسألون به والارحام واتقوا الله الذي تسألون به والارحام. اي يسأل بعضكم
بعضاً بالله اسألك بالله والارحام اسألك بالرحم التي بيبني - 00:03:14

وبينك انا بيبني وبينك قرابة كما قال الله تبارك وتقول لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى يعني اسألكم ان تودوا القرابة التي
بيبني وبينكم فهنا قول المؤلف هنا - 00:03:33

لا يرد من سأله بالله اي حلفك او اقسم عليك بالله لتفعلن هذا الامر لا يرد فاذا جاءك انسان قال اسألك بالله الاصل انك لا ترده ان هذا

الامر فيه تعظيم - 00:03:47

للله سبحانه وتعالى لما يسألك بالله المسلم ينتفض عندما يقول له انسان اسئلتك بالله ما يجعل الامر كانه قال له افعل كذا لا اسئلتك
بالله فالمؤمن الذي يعظم الله سبحانه وتعالى - 00:04:09

يعني يهتم اذا جاءه رجل وقال اسئلتك بالله صحيح ان بعض الناس الان كل شيء اسئلتك بالله اسئلتك بالله حتى على اشياء يعني آآ قد
تنسى يعني واحد يجييك يقول لك مثلا اسئلتك بالله انك تدعولي في كل صلاة طيب يا اخي يمكن انسى ما - 00:04:26
يمكن اول مرة بحياتي اشوفك انا متى بذكرك ادعوك في كل صلاة او كذا؟ بعض الناس يخرج عندما يسأل بالله يخرج الناس وهذا
لا يجوز ايضا على كل حال - 00:04:43

السؤال السؤال اما ان يكون هذا السؤال من امور الدنيا واما ان يكون من امور الآخرة امور الآخرة لا يسألها الا الله سبحانه وتعالى
سيأتي الباب الذي بعده اما امور الدنيا - 00:04:55

فيجوز ان تسأله الله تبارك وتعالى او تسأله الادمي امور الدنيا لك ان تسأله الله جل وعلا ولك ان تسأله الادميين والاصل في السؤال
وهو الطلب من الناس الاصل فيه انه مكرور - 00:05:10

والاصل الانسان لا يسأل الناس شيئا وانما يسأل الله سبحانه وتعالى وحده وهذا هو الاعتماد والتوكيل على الله تبارك وتعالى ان
الانسان لا يسأل الا الله تبارك وتعالى لا يسأل الناس شيئا - 00:05:26

لان الانسان مهما كان كريما مهما كان باذلا مهما كان آآ منشرح الصدر بالنفقة الا انه يتضايق من كثرة السؤال اما الله سبحانه وتعالى
الله يفرح اذا سأله سبحانه وتعالى - 00:05:39

ويغضب ان لم تسأله كما جاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذى من لم يسأل الله يغضب عليه من لم يسأل الله يغضب
عليه وآآ احدهم يعني اخذ هذا الحديث وانشا بيته الله يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم ان سأله يغضب - 00:05:55
العكس سبحان الله فالملهم ان الانسان قدر ما يستطيع لا يسأل الناس شيئا وقد بايع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة
قيل سبعة من الصحابة رضي الله ان لا يسألوا الناس شيئا - 00:06:18

ولا شيء فبایعوا النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الامر وهو الا يسألوا الناس شيئا حتى ان احدهم يكون على فرسه او على دابته
فيسقط من يده السوط ما يقول لاحد اعطي الصوت - 00:06:33

يسكت ينزل ويأخذه ويصعد ما يطلب من الناس شيئا وهذا كان في صحيح مسلم ان هؤلاء الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
على الا يسألوا الناس فيها سبعة من الصحابة - 00:06:54

رضي الله عنهم وقيل منهم ابو بكر الصديق حتى ان احدهم اذا سقط صوته لا يطلب منه احد ينزل ويأخذه وقد جاء في الحديث
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد - 00:07:05

فيما عند الناس يحبك الناس على نفاستهم اذا نافسهم على دنياهم فلا تسأل الناس شيئا من دنياهم اذا سأله يقول النبي صلى
الله عليه وسلم اذا سألت فاسأله بالله سبحانه وتعالى - 00:07:24

والحديث هذا ضعيف اللي هو ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك لانه ضعيف من حيث الاسناد لكن معناه صحيح
فعلا الانسان اذا زهد في الدنيا احبه الله - 00:07:43

سبحانه وتعالى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تكون في الدنيا لأنك غريب او عابر سبيل والزود فيما عند
الناس هذا ايضا امر مطلوب من الانسان ان يزهد فيما عند - 00:07:56

الناس وسؤال الناس خاصة اذا كان لغير حاجة يكون للتكرر يعني من هالدنيا يطلب دائما يطلب وهو عنده يقول النبي صلى الله
عليه وسلم لا يزال الرجل يسأل الناس - 00:08:12

حتى يأتي يوم القيمة وليس في وجهه مزعة لحم يعني فسخ الحياة لا حياء عنده من كثرة ما يسأل الناس والانسان الاصل انه لا
يسأل الناس فاذا سأله الناس شعر - 00:08:31

بشيء من الضيق وشيء من الحرج وشيء من هذا لكن لما يصل الانسان الى مرحلة انه عنده ويسأل عنده ويطلب من الناس هذا كما يقال فسخ الحياة وهذا يأتي يوم القيمة وليس في وجهه اي حياء - 00:08:48

و اذا قال ليس في وجهه مزعة لحم لانفصال الحيا كله والعياذ بالله فالاصل اذا ان الانسان لا يسأل الناس. لا يسأل الا اذا احتاج واذا احتاج ايضا لا يسأل بوجه الله كما سأليته في الحديث الآخر - 00:09:06

ولا يسأل بالله كما في هذا الباب وعندما يسأل حتى لا يحرج الناس يسأل سؤالا عاديا فلان اعطني كذا بدون ما يقول له اسئلتك بالله حتى لا يوقع اخاه في الحرج - 00:09:24

في هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم او المؤلف قال لا يرد من سأل بالله لا يرد لا يرد من سأل بالله تعظيمها كما قلنا لاسم الله جل - 00:09:41

وعلى قال عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذه بالله فاعيدهوه من استعاذه بالله فاعيدهوه سواء استعاذه منك او استعاذه بك من غيرك قال اعوذ بالله من فلان - 00:09:58

ساعده او قال اعوذ بالله منه انصرف عنه ابد استعاذه بالله النبي صلى الله عليه وسلم تزوج او عقد على امرأة يقال لها ابنة الجوي ابنة الجون فلما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم قالت له اعوذ بالله منك - 00:10:16

هي تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله منه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم استعذت بمعاذ انصرفي الى اهلك خلاص تعذتي بالله مني؟ توکلي على الله انصرفي - 00:10:38

حتى قيل انها اشأم امرأة على اهلها طبعا في زيادات مكذوبة على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنهم من يبغضونها يقول ان عائشة هي التي علمتها هذا. قالت الرسول يحب - 00:10:55

اذا دخل على المرأة ان تقول له اعوذ بالله منك حتى يعني تفسد هذا الزوج هذا كذب على عائشة رضي الله عنها ام المؤمنين فالقصد ان هذه المرأة لما دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:10

قالت له اعوذ بالله منك وقالت استعذ ف قال له استعذت بمعاذ الحق باهلك خلاص دام استعذتي بالله مني توکلي على الله فمشاتها النبي صلى الله عليه وسلم. كذلك نحن اليوم اتباعنا لهذا النبي الكريم - 00:11:25

صلى الله عليه وسلم اذا قال لنا انسان مثلا اعوذ بالله من شرك قل ما يجيئك مني الا الخير اعوذ بالله منك انصرف عنه وهكذا لانه استعاذه بالله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من استعاذه بالله فاعيدهوه - 00:11:42

والعouth هو آآالهرب من المخوف واللouz هو الطلب العود هو الهرب والخوف واللouz هو الطلب والرغبة واذا كان المتنبئ شاعر يقول سيف الدولة الحمداني يا من الوذ به فيما اؤمله ومن اعوذ به مما احاذره - 00:12:00

الوذ به فيما اؤمله. يعني اذهب اليه طلب ما اريد واعوذ به مما احاذره فالعود هو طلب النجاة او طلب الدفاع عنه او طلب الاغاثة. هذا هو العودة. منها قولنا اعوذ بالله - 00:12:31

من الشيطان الرجيم اي التجى الى الله بقوته وحوله ان يحميني من الشيطان الرجيم. قال من استعاذه بالله فاعيدهوه اي اقبلوا منه هذا الكلام وانصروه في هذا الامر اي اعيدهوه اي ساعدوه - 00:12:49

قال ومن سأل بالله فاعطوه اذا سألك بالله اعطه الذي يريد وهذا كما قال اهل العلم على سبيل الوجوب على سبيل وجوب سألك بالله اعطيه اذا كان هذا لا يضرك - 00:13:06

وليس هو من يعني يتكثر بحاجة فعلا له او لدفع ضرر عليه يعني جاء قال اسألك بالله ان تعطيني حقي او تتصرنني لأخذ حقي او اسألك بالله ان تعطيني من مالك - 00:13:25

ما تقوى به او آآيساعدني او ما شابه ذلك من الامر كما مر بنا ايضا في الحديث السابق او يعني مما سبق قال اسألك بالذي رد عليك بصرك. اسألك بالذى - 00:13:43

اعطاك هذا الشعر الجميل اسألك بالذى اعطاك هذا اللون الحسن فاذا سألك بالله فاجبه وجوبا كما قال اهل العلم كما هو ظاهر الحديث

لانه كما قلنا فيه تعظيم لله سبحانه وتعالى - 00:13:57

ومن سأل بالله فاعطوه. ومن دعاكم فاجبوا يعني اذا دعاك انسان والمقصود بالدعوة هنا دعوة الوليمة عشاء او غداء دعوة وليمة ومن دعاكم فاجبوا هذا من حق المسلم على المسلم - 00:14:18

انه اذا دعاك ان يجيئه. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه من لا يريدها ويمنع منها من يريدها ومن دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله - 00:14:35

اذا اذا دعي الانسان الى وليمة وجب عليه ان يستجيب لهذه الدعوة والمقصود بالوليمة هنا على كلام جماهير اهل العلم وليمة العرس وليس اي وليمة يعني لو واحد قال لك العشا عندنا - 00:14:57

مثلا العشاء عندي هذا يستحب لك ان تجيبه لكن اذا دعاك الى وليمة عرس زواج هنا يجب عليك ان تجيب على قول جماهير اهل العلم اكثر اهل العلم اذا دعي الانسان الى وليمة زواج - 00:15:14

انه يجب اما اذا دعي وليمة عادية ليست وليمة عرس زواج فان هذا يستحب له ان يجيب هذه الدعوة وجعل اهل العلم يعني شروطا لها الوجوب يعني ليس كل احد يجب عليه - 00:15:30

ولكن من انتفت منه هذه الشروط وجب عليه ان يجيب دعوة الوليمة اقصد وليمة العرس بالذات من هذه الشروط قال اهل العلم الا يكون هناك منكر فاذا كان هناك منكر لا لا تجيب هنا لوجود - 00:15:49

منكر في هذا المكان كذلك من شروط وجوب اجابة هذه الدعوة للوليمة ان لا تكون مرتبطا بموعد سابق مثلا عندك موعد سابق وانت لا تستطيع ان تجمع بين الامررين فهنا لا يجب عليك - 00:16:09

ان تجيب الشرط الثالث ان يكون مسلما لان من حق المسلم على المسلم ان يجيب دعوته اما اذا كان كافرا فلا يجب وانما يستحب لكن لا يجب اذا دعاك الكافر مثلا الى وليمة - 00:16:29

ليس واجبا عليك ان تجيبه لان هذا من حق المسلم على المسلم. الكافر ان اجبته طيب ان لم تجبه فلا شيء عليك من الشروط كذلك الا يكون هذا الداعي الى الوليمة من يجب هجره - 00:16:47

كان يكون معلنا عن بدعة مثلا معلن بالفسق هذا هو معلن بالفسق هذا يجب هجره فهذا ايضا لا يجب عليك ان تجيبه كذلك ذكر اهل العلم من شروط وجوب اجابة الداعي - 00:17:05

الا يكون ماله حراما لن يكون مربيا كأن يكون اه يعني يغش يرتشي يعني ماله ماله حرام كما يقال هذا اختلف فيه اهل العلم هل اه تجوز اه يعني هل يجوز له ان يقبل دعوته او لا يجوز - 00:17:23

بعضهم قال لا يجوز له ان يذهب اليه ولا يأكل من طعامه لانه مال حرام وذهب اخرون من اهل العلم انه يجوز ولكن ان لم يذهب ليس عليه شيء اذا كان ماله حرام - 00:17:49

قالوا ان طبعا نتكلم عن حرام يعني هو يعمل قمار ربا آآ رشوة اما اذا كان المال نفسه مسروقا او مغصوبا هذا لا يجوز قوله واحدا لكن احنا نتكلم لا يشتغل بالربا يشتغل - 00:18:02

اه الرشاوى يشتغل بالقمار يشتغل بهذا لا الا تجيب دعوته. ولك ان تجيب دعوته على الصحيح ان اجبته لا شيء عليك اللائم عليه هو وليس عليك انت قال اهل العلم كذلك - 00:18:20

اذا كنت صائما ودعيت الى وليمة خلنا نقول غدا مثلا غدا ودعيت الغداء ان كان هذا الصيام واجبا كان يكون الصيام قضاء صيام نذر صيام كفارة ان كان هذا الصيام واجبا تذهب وتدعوه له ولا تأكل - 00:18:36

لانك صائم واذا كان هذا الصيام مستحبنا نافلة صائم نافلة مثلا ايام البيض مثلا آآ اثنين خميس يوم يوم حسب المهم نافلة صيام نافلة فانت بال الخيار يجوز لك هو تذهب لكن يجوز لك ان تفطر ويجوز لك ان لا - 00:18:56

تفطر انت مخير بين هذا وهذا كذلك من شروط اجابة الدعوة ان تكون الدعوة خاصة كيف الدعوة خاصة؟ قالت يا فلان انت مدعو اما يحط بالشارع دعوة عامة او يرسل كما يقال في الواتساب الان لجميع - 00:19:19

المظايفين عنده مثلا يقول دعوة عامة هذا لا يجب دعوته اه اجابة دعوته وانما اذا خصك قال يا فلان انت مدعو سواء ارسل لك رسالة خاصة بالواتساب سواء ارسل لك بالايديل سواء ارسل لك بطاقة سواء كلمك بالهاتف سواء - [00:19:44](#)
جاءك الى بيتك اي ارسل لك احدا المهم اذا خصك بالدعوة وجبت دعوتك اجابة دعوته. اما اذا لم يخصك بالدعوة وانما دعوة عامة قال دعوة عامة كثير من الناس اليوم - [00:20:08](#)

يقول دعوة عامة للجميع. هذا لا تجب اجابة دعوتي والله المستعان. طيب قال ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه من صنع اليكم معروفا. المعروف هو الخير من صنع اليكم خيرا - [00:20:24](#)
وكافئوه قال اهل العلم من جنس معروفة يعني اهدى لك هدية تهدي له هدية اه اقرظك تفرضه اذا احتاج اه اذا لم تجد شيئا تدعوه له تدعوه له اذا صنع اليك معروفا - [00:20:47](#)

وعندك معروف تؤدي اليه هذا المعروف. وهذه كانت مشهورة عندنا في البلاد وما زالت موجودة بس صارت الان للاسف يعني فيها الكثير من المجاملات وكذا اللي يسمونها النقصة عندنا في البلاد - [00:21:05](#)
يعني الجار اذا طبخ شيئا مثلا ارسل الى جيرانه سواء الرجل او المرأة ترسل الى جيرانها جزءا من طعامها طبخت مثلا آآ طبخة معينة ارسلت لي اياد نقصه هذا معروف - [00:21:21](#)

فعادة ايش يسوون؟ ياخذون هذا الماعون فيأكلون الذي فيه ثم لا يعيدونه فارغا وانما يصنعون فيه طعاما ثم يهدونه اليهم هذا هذا
هذا كافئوه هذه هي المكافأة هذه هي المكافأة صنعت اليك معروفا جارتكم تعيدن لها هذا - [00:21:38](#)
المعروف وهكذا فالقصد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صنع اليكم معروفا فكافئوه. قال اهل العلم ولو كان كافرا ولو كان هذا الذي صنع اليك المعروف كافرا كافئه - [00:21:59](#)

المعروف مثله ولذلك الله تبارك وتعالى يقول لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسّطوا اليهم ان الله يحب المقدسين المعروف حتى لو اداه اليك الكافر فانك ترد عليه هذا - [00:22:14](#)
المعروف بمعرفة مثله قال فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له. اي ادعوا الله له ان كان كافرا فادعوا له بالهدایة وان كان مسلما تدعوه له بالتوفيق في الدنيا والآخرة والجنة وما شابه ذلك - [00:22:36](#)

من الامور. قال حتى تروا انكم قد كافأتموه يعني ادع له اكثر له من الدعاء حتى يغلب على ظنك انك ردت له هذا المعروف بهذا الدعاء الطيب له والحقيقة يعني في هذا الحديث - [00:22:53](#)

يعني دعوة من النبي صلى الله عليه وسلم لكي يعني يبذل الناس المعروف والله المستعان. نعم احسن الله اليكم فيه مسائل الاولى اعادة من استعاد بالله. نعم. من استعاد بالله ان نعيدها - [00:23:15](#)
نعم. الثانية اعطاء من سأل بالله نعم يعني اي احد يسألك بالله اعطيه. واصل المسلم الاصل فيه اللي هو كريم باذل كما قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات - [00:23:35](#)

ما كسبت مما اخرجنا لكم من الارض ويقول الله تبارك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله
والليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه - [00:23:50](#)
ذوي القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين في الرقاب قال اهل العلم قدمها على اقامه الصلاة وایتاء الزکاة لانها يعني شيء متعدى يعني اثره متعدى الى الغير ويقول الله تبارك وتعالى عن في وصف المؤمن ويطعمون الطعام على حبه. مسكونا ويتيمها واسيرا - [00:24:06](#)

لن تناوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ولما وصف الانصار سبحانه وتعالى قال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم هذى اخلاق ينبغي للمسلم ان يحرض عليها ان يتمثل هذه الاخلاق في - [00:24:30](#)
حياته وهي البذل والعطاء وآآ اليثار على الناس والله المستعان نعم الثالثة اجابة الدعوة نعم وقلنا فيها اما ان تكون واجبة واما ان تكون واجبة اذا كانت دعوة زواج ومستحبة اذا كانت دعوة آآ غير الزواج. نعم - [00:24:49](#)

الرابعة المكافأة على الصناعة نعم ان انسان يكافي الخامسة ان الدعاء مكافأة لمن لم يقدر الا عليه نعم سادسة قوله حتى تروا انكم قد كافأتم، حتى تروا انكم قد كافئتموها. نعم، يعني حتى يغلب على ظنك - [00:25:12](#)